تطْرِيزُ

الشيخ صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

حفظه الله تعالى

على

كتاب الظاءات في القرآن الكريم

للعلامة الحافظ المُقرئ عثمان بن سعيد بن عثمان الأُموي أبي عمرو الدَّاني

رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى

النُّسخة الإلكترونيَّة (١)

الشيخ لم يراجع التفريع

بالتنسيق مع موقع: http://www.j-eman.com

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الحمد لله ربِّنا، وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعدُ..

فهٰذا هو **الدَّرس السَّابع** من برنامج **الدَّرس الواحد الثَّامن**، والكتاب المقروء فيه هو **(كتاب الظَّاءَات)** للعلامة أبي عَمْرٍو الداني رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقبل الشُّروع في إقرائه لابد من ذكر مقدِّمتين اثنتين:

المقدمة الأولىٰ: التَّعريفُ بالمصنِّف، وتنتظم في ثلاثة مقاصد:

المقصَدُ الأوَّل: جرُّ نَسَبِه، وهو الحافظ العلَّامة المُقرئ عثمان بن سعيد بن عثمان الأُموي الدَّاني، يُكْنىٰ بأبي عَمْرو، ويُعرف بابن الصَّيْرَفيّ.

المقصَد الثَّاني: تاريخ مولده، وُلد سنة إحدىٰ وسبعين وثلاثمائة (٣٧١هـ).

المقصَد الثالث: تاريخُ وفاته، تُوفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة أربع وأربعين بعد الأربعمائة (٤٤٤هـ)، وله من العمر ثلاثٌ وسبعون سنة، فـرَحِمَهُ اللَّهُ رحمةً واسعةً.

المقدِّمة الثَّانية: التَّعريف بالمصنَّف، وتنتظم في ثلاثة مقاصدَ:

المقصَدُ الأوَّل: تحقيق عُنوانه، جاء هٰذا الكتاب في نسخته الخطِّية غُفْلًا من التَّسْمية، واجتهد ناشِرُه في تسميته باعتبار موضوعه فسمَّاه (الظَّاءات في القرآن الكريم).

المقصَدُ الثَّاني: بيانُ موضُوعه، موضوع هٰذه الرِّسالة الوجيزة: الكلماتُ الظَّائيَّة في القرآن الكريم.

المقصَدُ الثَّالث: توضيحُ منهجه، رتَّب المصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ الكلمات الظَّائية في أصولٍ جامعةٍ، ثم أَتْبعها بذكر الكلمات الظَّائية المُنفردة عن تلك الأصول، ويَذكر تحت كلِّ أصل الآيات المُنْدرجة فيه، وربَّما استوعبها استيعَابًا، وربَّما أورد منها ما يُرشد إلىٰ بقيَّتِها، وله عنايةٌ ببيان المعاني بيانًا مناسبًا للمقام، ولمَّا فرغ من سرد الكلِّ جمع ذلك في أربعة أبياتٍ: ابتغاء التَّسهيل علىٰ قاصدِ ضبطها.



قال المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ:

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم

صلَّىٰ الله علىٰ محمَّدٍ وآله وصحبه وسلِّم

ربِّ تمِّم.

الحَمْد لله العليِّ القهَّار حمْدًا يكون له أداءً عن شكره، وصلَّىٰ اللهُ علىٰ محمَّد نبيِّه وخيرته من خلقه.

أمَّا بعدُ..

فإني اختصرتُ في هٰذا الجزء ورود حرف الظاء خاصة في كتاب الله تعالىٰ، وحصرته في أصول تسهِّل علىٰ الطَّالب، ويقرُب حفظها علىٰ القارئ الدَّائب، ويعرف أنَّ ما عدا ما نذكره من ذلك هو من حروف الضَّاد، وبالله أستعينُ علىٰ جميل الإرْشاد.

ذِكْر أصول حرف الظَّاء في كتاب الله تعالىٰ، وجملتها، وتمثيل ما يُقاس عليه جميعها

اعلم -أرشدك الله- أني تأمَّلت حرف الظاء في كتاب الله تعالىٰ فوجدتُّه يرد في ثلاثة وعشرين أصلًا مطردة، وأحد عشر حرفًا مفترقة.

وأنا أذكر كلَّ أصل علىٰ حدة وأمثل منه ما أمكن ليقاس علىٰ سائرها، ثم أذكر الحروف المفترقة حرفًا حرفًا إن شاء الله تعالىٰ.

الأصل الأوَّل

هو الظَّن وما تصرَّف منه، ويأتي علىٰ ضربين: شكًّا ويقينًا.

فأمَّا كونه **شكًّا**: فنحو قول الله تعالىٰ: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾[الجاثية:٣٢]، وقوله[1]: ﴿إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[النساء:١٥٧]، وقوله: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾[2]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾[يونس:٣٦]، وقوله: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠﴾ [الأحزاب] وقوله: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم﴾[فصلت:٢٣]، وقوله: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ﴾[الجن:٧]، وقوله: ﴿إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾[سبأ:٢٠]، وقوله: ﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤﴾[الانشقاق]، وقوله: ﴿وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾[غافر:٣٧]، وقوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝٢٤﴾[الجاثية] وما كان مثله.

---

(١) المفرغ: كتبت كل يقرأ القارئ؛ لأني لم أعثر علي الرسالة مكتوبة،، فلعل (قوله) ليست موجودة في الأصل قبل الآيات. والله أعلم

(٢) سورة: الأنعام، الآية (١١٦)، يونس، الآية (٦٦)، النجم،الآية (٢٣، ٢٨).

وأمَّا كونه يقينًا: فنحو قوله تعالىٰ: ﴿أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾[البقرة:٤٦] وقوله: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ﴾[التوبة:١١٨]، وقوله: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾﴾[القيامة] وقوله: ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾﴾ [الحاقة:٢٠]، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾[البقرة:٢٤٩]، وقوله: ﴿لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾[يوسف:٤٢]، وقوله: ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾[البقرة:٢٣٠]، وقوله: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ﴾[ص:٢٤]، وقوله: ﴿وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾﴾[فصلت]، وقوله: ﴿فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا﴾ [الكهف:٥٣]، وما كان مثله، وكذلك قوله تعالىٰ في يوسف [الآية:١١٠]: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾ إنْ جُعل الضَّمير للرُّسل، وإن جعل لكفار كان الظن شكا، والمعنىٰ وتوهَّم الكفار.

وأمَّا قوله تعالىٰ في كُوِّرت: ﴿بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ في جميع المصاحف بالضاد، ويقرأ بالظاء كذلك، قرأه بالظاء ابن كثير وأبو عمرو والكِسائي:

فمن قرأه بالضَّاد علىٰ الرسم فهو: ببخيل.

ومن قرأه بالظاء فمعناه بمتَّهم .

هٰذا الأصل الأول الذي ذكره المصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ هو من جملة الأضداد الواردة في القرآن، والمراد بها الكلمة الواحدة التي تأتي علىٰ وجهين متقابلين، فكلمة (الظَّن) تأتي في القرآن تارة علىٰ إرادة اليقين، وتأتي تارة أخرىٰ علىٰ إرادة ضدِّه.

وقد أبدىٰ الزَّركشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ في «البرهان» وجهًا حسنًا في التفريق بينهما، فذكر أنَّ ثمَّ ضابطين للتفريق بين هٰذا وهٰذا في القرآن الكريم:

فأوّل الضَّابطين: أنَّ الظَّن حيث مُدح فالمراد به اليقين، وحيث ذُمَّ فالمراد به الشَّك.

وثانيهما: أنَّ كلَّ ظنٍّ اتَّصلت به (إنَّ) المشدَّدة فهو لليقين، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾﴾[الحاقة:٢٠] أي: تيقَّنتُ، فإن اتصلت به (أنْ) المخفَّفة فهو للشَّك كما في قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾[الفتح:١٢].

وهٰذان ضابطان نافعان في التَّفريق بين المعنيين المتضادَّين في هٰذه الكلمة.

وهٰذه التَّرجمة في القرآن سبعة مواضع، وبالله التوفيق.

قوله: (وهٰذه الترجمة) أي الظَّن (في القرآن سبعة مواضع وبالله التوفيق) هكذا وقع في النُّسخة الخطية، وكأنه سقط منه (وستون)؛ لأنَّ معروفة في عدّ العادِّين للكلمات الظائية في القرآن حصرها في هٰذا الأصل في: سبعة وستِّين موضعًا، والموجود في القرآن أزيدُ من ذلك بموضعين، فجُملة ما في القرآن مما يرجع لهٰذا الأصل **تسعة وستُّون موضعًا**.

الأصل الثَّاني

الوعظ والموعظة وما تصرف من ذلك، ومعناه ذكر الخير وانشراح القلب ولِينُه، وذلك نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَعِظُهُمْ﴾[النساء:٦٣]، وقوله: ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾[النساء:٣٤]، وقوله: ﴿يُوعَظُ بِهِۦ﴾[1][البقرة:٢٢]، وقوله: ﴿يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾[2][البقرة:٢٣١] وقوله: ﴿لِمَ تَعِظُونَ﴾[الأعراف:٦٤]، وقوله: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ﴾[النور:١٧] وما كان مثله.

فأمَّا قوله تعالىٰ في الحِجر: ﴿جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ فليس من باب الموعظة، وإنَّما هو من العِضَة، وهو القطعة من الشَّيء، ويقال من ذلك: عَضَّيْتُ الذَّبيحة. إذا قطَّعْتها أعضاء، ومنه قول رؤبة:

وليس دين الله بالمُعضَّىٰ

وبالله التوفيق.

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ هٰذا الأصل: (فأمَّا قوله تعالىٰ في الحِجر: ﴿جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ فليس من باب الموعظة، وإنَّما هو من العِضَة) أي جمع عضة جمعا مذكَّرًا سالمًا شاذًّا كما نص علىٰ ذلك أهل العربية، والمعنىٰ أي: مقتطعين له، وذلك بإيمانهم ببعضه وكفرهم ببعضه، وإظهارهم لبعضه وكتمهم لبعضه.

---

(١) أيضا سورة: الطلاق، الآية (٢).

(٢) أيضا سورة: النساء، الآية (٥٨).

الأصل الثَّالث

الغيظ وما تصرف منه، وذلك نحو قول الله ﷻ: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾[آل عمران:١٣٤]، وقوله: ﴿مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾[آل عمران:١١٩][1] وقوله: ﴿بِغَيْظِكُمْ﴾[آل عمران:١١٩]، وقوله: ﴿بِغَيْظِهِمْ﴾[الأحزاب:٢٥]، وقوله: ﴿كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾﴾[الحج] وقوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[الفتح:٢٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [الشعراء] وقوله: ﴿لَهَا تَغَيُّظًا﴾[الفرقان:١٢]، وما كان مثله، أمَّا قوله تعالىٰ في هود [الآية:٤٤]: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾، وفي الرَّعد [الآية:٨]: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ فهما بالضَّاد؛ لأنَّهما من النُّقصان وليسا من الغيظ. وبالله التَّوفيق.

الأصل الرَّابع

وهو الحظُّ بمعنىٰ النَّصيب، وذلك نحو قول الله تعالىٰ: ﴿حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾[آل عمران:١٧٢]، وقوله: ﴿وَنَسُوا۟ حَظًّا﴾[المائدة:١٣]، وقوله: ﴿حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[النساء:١١][2]، وقوله: ﴿ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾[فصلت] وما كان مثله، أمَّا قوله تعالىٰ في الحاقة [الآية:٣٤] وَ(أَرَءَيْتَ) [الآية:٣]: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾، وفي الفجر [الآية:١٨]: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾ فهو بالضاد، وهو بمعنىٰ الحض علىٰ الخير، وبالله التوفيق.

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾ فهو بالضاد، وهو بمعنىٰ الحض علىٰ الخير) أي بمعنىٰ: **الحثِّ علىٰ الخير**، ولو أنَّه عرَّفه بهذا كان أظهر، فالحضُّ هو الحثُّ.

---

(١) وأيضا سورة: الملك، الآية (٨).

(٢) وأيضا الآية (١٧٢).

الأصل الخامس

النَّظر وما تصرَّف منه، ويأتي معاني كثيرة:

منها: **المعاينة** كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ وقوله: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ﴾[البقرة:٢٥٩]، وقوله: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ﴾[طه:٩٧]، وقوله: ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ﴾[محمد:٢٠]، وقوله: ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:١٤٣]، ، وقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[القيامة]؛ أي تنظر إليه علىٰ جلاله بأعينها في الآخرة، وما كان مثله.

ومنها: **الاعتبار والتفكُّر** كقوله تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ﴾[الغاشية:١٧]، وقوله: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾﴾[الطارق]، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[الأعراف:١٨٥]، وقوله: ﴿فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ﴾[1] وقوله: ﴿فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾﴾[النمل] وقوله: ﴿ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾﴾[المدثر]، وما كان مثله.

ومنها: **التعطُّف** كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[آل عمران:٧٧]، أي لا يتعطَّف عليهم.

ومنها: **الانتظار** كقوله تعالىٰ: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾[محمد:١٨]، وقوله: ﴿قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾[الزمر]، وقوله: ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾[الأحزاب:٥٣]، وقوله: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾[النبأ:٤٠]، وقوله: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾[النمل] وما كان مثله.

ومنها: **الاستماع** كقوله تعالىٰ: ﴿وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟﴾[البقرة:١٠٤]، وقوله: ﴿وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا﴾[النساء:٤٦]، وما كان مثله.

وأمَّا قوله تعالىٰ في سورة القيامة: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾، وفي الإنسان: ﴿نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾، وفي المطفِّفين ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾ فهو بالضَّاد لأنَّه من النَّضارة وهي التَّنعُّم، وبالله التَّوفيق.

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هٰذا الأصل: (ومنها **التعطُّف** كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[آل عمران:٧٧]، أي لا يتعطَّف عليهم) هٰذا تفسيرٌ للصِّفة بأثرها، والله ﷻ من صفاته الإلهيَّة النَّظر كما في «صحيح مسلم» من حديث عياض بن حمار رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبي ﷺ قال: «**إنَّ الله نظر أهل الأرض فمقتهم**» فيكون معنىٰ هٰذه الآية ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ أي: يصرف الله ﷻ نظره عنهم، ومن آثار صرْفِه ﷻ نظره عنهم: أنه لا يتعطَّف عليهم ولا يترحَّم.

---

(١) سورة: آل عمران، الآية (١٣٧)، النحل، الآية (٣٦)، النمل، الآية (٦٩)، العنكبوت، الآية (٢٠)، الروم، الآية (٤٢).

الأصل السَّادس

هو الإنظار والنَّظِرة وما تصرَّف من ذلك، ومعناه التَّأخير والإمهال، وذلك نحو قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي﴾[(١)] وقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾[(٢)]، وقوله: ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾﴾[الأنعام]، وقوله: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾[(٣)] وقوله: ﴿فَنَظِرَةٌ﴾[البقرة:٢٨٠]، وما كان مثله.

الأصل السَّابع

وهو ظَلَّ وَظَلُّوا، إذا كان بمعنىٰ صار، وجملة ذلك في كتاب الله تسعة مواضع: **أولها** في الحجر ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾﴾ وفي النحل [الآية:٥٨]: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾، وفي طه [الآية:٩٧]: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ وفي الشعراء: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾﴾، وقوله تعالىٰ: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾﴾ وفي الرُّوم [الآية:٥١]: ﴿لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾، وفي (حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾): ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾[(٤)]، وفي الزُّخرف [الآية:١٧]: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ﴾ وفي الواقعة: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ وما عدا ذلك فهو من الحيْرة والجَوْر عن القصد فهو بالضَّاد مثل قوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا﴾[(٥)] ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾[الفاتحة] وكذلك في ألم السجدة [الآية:١٠]: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ وبالضَّاد وهو معناه بَلِينَا[(٦)]، وبالله التَّوفيق.

الأصل الثَّامن

وهو الحفظ وما تصرَّف منه، مثل قول الله ﷻ: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾[النساء:٣٤]، وقوله: ﴿وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ﴾[المائدة:٨٩]، وقوله: ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾[التوبة:١١٢]، وقوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾﴾[الانفطار]، وقوله: ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[النور:٣١]، و﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾[البقرة:٢٣٨]، وقوله: ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾[النساء:٣٤]، وقوله: ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾﴾[ق]، وقوله: ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾[(٧)] وقوله: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾[البروج]، وقوله: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[الرعد:١١]، وقوله: ﴿لَّآ

---

(١) سورة: الحجر، الآية (٣٦)، وص، الآية (٧٩).

(٢) سورة: الحجر، الآية (٣٧)، وص، الآية (٨٠).

(٣) سورة: البقرة، الآية (١٦٢)، آل عمران، الآية (٨٨)، النحل، الآية (٨٥)، الأنبياء، الآية (٤٠)، السجدة، الآية (٢٩).

(٤) سورة: الشورىٰ، الآية (٣٣).

(٥) سورة: النساء، الآية (١١٦، ١٣٦)، الأحزاب، الآية (٣٦).

(٦) من البِلَاء يعني: الذَّهاب والاضمحلال.

(٧) سورة: الأنعام، الآية (١٠٤)، هود، الآية (٨٦).

عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾[الطارق]، وما كان مثله.

الأصل التَّاسع

الانتظار وما تصرَّف منه، وذلك نحو قوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ﴾[يونس:١٠٢]، وقوله: ﴿وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾[السجدة]، وقوله: ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾[1]، وما كان مثله حيث وقع.

الأصل العاشر

وهو الكظم وما تصرَّف منه، ومعناه الحبس، وذلك نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾[آل عمران:١٣٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾[يوسف]، وقوله: ﴿كَٰظِمِينَ﴾[غافر:١٨]، وقوله: ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾﴾[القلم]، أي مكروه وما كان مثله.

وأمَّا قوله تعالىٰ في طه: ﴿وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾﴾ وفي الشعراء ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾﴾ فيه بالضَّاد لأنَّها بمعنىٰ النُّقصان، وبالله التوفيق.

قول المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأمَّا قوله تعالىٰ في طه: ﴿وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾﴾ وفي الشعراء ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾﴾) إنَّما أورده المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ للتَّقارب بين الهاء والكاف، فإنَّ الهاء من حروف من الحلق، والكاف من الحروف التي تخرج من الحَنَك الأعلىٰ، فهي شديدة القُرب منها.

فـ(الكظم) قريب من (الهضم) وبينهما فرق من جهة المعنىٰ، فإنّ الهضم بمعنىٰ النُّقصان، فمعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ أي: ولا نقْصًا، بمعنىٰ ظُلمه، وقوله تعالىٰ في آية الشُّعراء: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ دقيق ضامر، والطَّلْعُ الوعاء الذي يخرج فيه ثَمَرُ النَّخل أوَّل ما تخرج، منه تخرج الشَّمَاريخ، ثم تكون الثَّمر، وهٰذا من أحسن ما يكون في وصف النَّخل.

---

(١) سورة: الأعراف، الآية (٧١)، يونس، الآية (٢٠، ١٠٢).

الأصل الحادي عشر

الظِّلُّ وما تصرف منه، كقوله تعالىٰ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾[الواقعة]، وقوله: ﴿إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾﴾ [المرسلات]، وقوله: ﴿فِي ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾﴾[المرسلات]، وقوله: ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ ﴿١٥﴾﴾ [الرَّعد]، وقوله: ﴿مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا﴾[النحل:٨١]، وقوله: ﴿عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾[الإنسان:١٤]، وقوله: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ﴾[الأعراف:١٦٠]، وقوله: ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾[المرسلات:٣١]، وقوله: ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾[النساء]، وما كان مثله.

الأصل الثَّاني عشر

وهو الظُّلَّةُ والظُّلَلُ، وذلك نحو قوله تعالىٰ: ﴿كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾[الأعراف:١٧١]، وقوله: ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾[الشعراء:١٨٩]، وهي السَّحابة، وقوله: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾[الزمر:١٦]، وقوله: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ وما كان مثله.

الأصل الثَّالث عشر

هو **الظُّلْم وما تصرَّف منه**، وذلك نحو قول الله ﷻ: ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾[البقرة]، وقوله: ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾[(١)] وقوله: ﴿بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[(٢)] وقوله: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾[النساء]، وقوله: ﴿يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾[الشورىٰ:٤٢]، وقوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[(٣)] وقوله: ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾[(٤)]، وقوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾[طه:١١٢]، وقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٥)]، وقوله: ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِى﴾[(٦)] وقوله: ﴿لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾[إبراهيم]، وقوله: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ﴾[الفرقان:١٩]، وما كان مثله.

ويأتي بمعنىٰ جَارَ، وبالله التوفيق.

---

(١) سورة: النساء، الآية (١٤٨)، النمل، الآية (١١).

(٢) سورة: آل عمران، الآية (١٨٢)، الأنفال، الآية (٥١)، الحج، الآية (١٠)، فصلت، الآية (٤٦)، ق (٢٩).

(٣) سورة: البقرة، الآية (٥٧)، الأعراف، الآية (١٦٠).

(٤) سورة: الكهف، الآية (٣٥)، فاطر، الآية (٣٢).

(٥) سورة: الأنعام، الآية (٣٣).

(٦) سورة: النمل، الآية (٤٤)، القصص، الآية (١٦).

الأصل الرَّابع عشر

هو الظُّلْمَة والإظلام وما تصرَّف منه، كقوله تعالىٰ: ﴿فِي ظُلُمَٰتٍ﴾[1] وقوله: ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾[الأنبياء:٨٧]، وقوله: ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ﴾[فاطر:٢٠] وقوله: ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ﴾[البقرة:٢٠]، وقوله: ﴿فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾﴾[يس]، وقوله: ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾[يونس:٢٧]، وما كان مثله حيث وقع.

الأصل الخامس عشر

هو العَظْمُ، واحد العِظَام، وذلك نحو قوله تعالىٰ: ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾[الأنعام:١٤٦]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَهَنَ ٱلْعَظْمُ﴾[مريم:٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾[البقرة:٢٥٩]، وقوله: ﴿ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ﴾[المؤمنون:١٤]، وقوله: ﴿عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾[النازعات] وما كان مثله.

الأصل السَّادس عشر

والعِظَم والعَظَمَة وما اشتُقَّ من ذلك، كقول الله تعالىٰ: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2] وقوله: ﴿نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾﴾[ص]، وقوله: ﴿ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[3] وقوله: ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[4] وقوله: ﴿لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾[القلم]، وقوله: ﴿مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾[الزخرف]، وقوله: ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾[5] وقوله: ﴿وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[المزمل:٢٠] وما كان مثله.

الأصل السَّابع عشر

هو الظَّهر، والظَّهر من الإنسان وغيره، وذلك نحو قوله تعالىٰ: ﴿عَلَىٰ ظَهْرِهِۦ﴾[الشورىٰ:٣٣]، وقوله: ﴿عَلَىٰ ظَهْرِهَا﴾[فاطر:٤٥]، وقوله: ﴿عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾[الأنعام:٣١]، وقوله: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾﴾[الشرح]، وقوله: ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾[هود:٩٢]، وما كان مثله.

---

(١) سورة: البقرة، الآية (١٧)، الأنعام، الآية (٥٩، ٩٧)، النمل، الآية (٦٣)، الزمر، الآية (٦).

(٢) سورة: البقرة، الآية (٧، ١١٤)، آل عمران، الآية (١٠٥، ١٧٦)، المائدة، الآية (٣٣، ٤١)، الأنفال، الآية (٦٨)، التوبة، الآية (١٠١)، النحل، الآية (٩٤، ١٠٦)، النور، الآية (١١، ١٤، ٢٣)، الجاثية، الآية (١٠).

(٣) سورة: البقرة، الآية (٢٥٥)، الشورىٰ، الآية (٤).

(٤) سورة: النساء، الآية (١٣)، المائدة، الآية (١١٩)، التوبة، الآية (٧٢، ٨٩، ١٠٠، ١١١)، يونس، الآية (٦٤)، الصافات، الآية (٦٠)، غافر، الآية (٩)، الدخان، الآية (٥٧)، الحديد، الآية (١٢)، الصف، الآية (١٢)، التغابن، الآية (٩).

(٥) سورة: التوبة، الآية (٢٠)، الحديد، الآية (١٠).

الأصل الثَّامن عشر

الإظهار والظُّهور عليه، وما تصرف منه، كقول الله تعالىٰ: ﴿وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾[التوبة:٤٨]، وقوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ﴾[الروم:٤١]، وقوله: ﴿وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ﴾[التوبة:٨]، وقوله: ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾﴾[الزخرف]، وقوله: ﴿وَٱلظَّٰهِرُ﴾[الحديد:٣]، وقوله: ﴿ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾[الأنعام:١٢٠]، وقوله: ﴿مِرْءَاةً ظَهِرًا﴾[الكهف:٢٢]، وقوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾[1] وقوله: ﴿فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾[الصف]، وقوله: ﴿ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[غافر:٢٩] أي ظافرين، وما كان مثله.

الأصل التَّاسع عشر

هو الظِّهار مأخوذ من الظَّهر، وذلك نحو قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم﴾[المجادلة:٢]، وقوله: ﴿ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ﴾[الأحزاب:٤]، وجملة ذلك ثلاثةُ مواضع: موضع في الأحزاب، وموضعان في المُجادِلة.

الأصل الموفِّي عشرين

هو التَّظاهر والمُظاهرة، وما تصرَّف من ذلك، ومعناه التَّعاون وذلك نحو قوله تعالىٰ: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم﴾[البقرة:٨٥]، قوله تعالىٰ: ﴿سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾[القصص:٤٨]، وقوله: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾[التحريم:٤]، وقوله: ﴿عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾﴾[الفرقان]، وقوله: ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾﴾[التحريم]، وقوله: ﴿وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾[الممتحنة:٩]، وقوله: ﴿وَلَمْ يُظَٰهِرُواْ عَلَيْكُمْ﴾[التوبة:٤]، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم﴾[الأحزاب:٢٦]، وما كان مثله حيث وقع.

الأصل الحادي والعشرون

هو الظَّمأ، وهو العطش، وذلك نحو قول الله تعالىٰ: ﴿ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾[التوبة:١٢٠]، وقوله: ﴿لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾[طه:١١٩]، وقوله: ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾[النور:٣٩]، وما كان مثله.

من لطائف ما يُذكر في هٰذا الموضع أنَّ **الظَّمأ هو العطش** الذي يوجب نقصًا في حال العبد.

من لطائف البرامج الحاسوبية المشهورة (برنامج المُصحف) الذي أصدره مَجمع الملك فهد، ومن عطش ذلك البرنامج أنّ كلمة ﴿تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ لا تظهر في هٰذا البرنامج، ولا يكون ثَمَّ برنامج حاسوبي وإلا فيه نقص بخلاف العلم الذي يكتبه الله ﷻ لمن شاء من الخلق، فهٰذه الكلمة إذا أراد الإنسان البحث

---

(١) سورة: التوبة، الآية (٣٣)، الفتح، الآية (٢٨)، الصف، الآية (٩).

عنها لا يجدُها لعِزَّتها في القرآن؛ لأنها لم تأتِ إلَّا في هٰذا الموضع الواحد فسقطت منه، فمن يستطيع أن يبلغهم هٰذا يبلغهم.

ونظير هٰذا كما حدثني الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ أنه حين صُمِّم أوَّلُ برنامج حاسوبي في الحديث الشريف -وهو برنامج حرف- عرضوه عليه معظِّمين خروج حافظ القرن العشرين كما يقولون، فقال لهم: أدخلوا كلمة «النُّخَيف» وهذه لم تأتِ إلَّا في موضع واحد في حديث سهل بن سعد في ذكر اسم فرس النبي ﷺ عند البخاري، فأدخلوا هٰذه الكلمة فلم تخرج لهم.

الأصل الثَّاني والعشرون

الغلظ والغلظة وما تصرَّف منه، وذلك نحو قوله تعالىٰ: ﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾[1] وقوله: ﴿فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾[آل عمران:١٥٩]، وقوله: ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[2] وقوله: ﴿فِيكُمْ غِلْظَةً﴾[التوبة:١٢٣]، وقوله: ﴿فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ﴾[الفتح:٢٩]، وما كان مثله.

الأصل الثَّالث والعشرون

وهو الحظر، ومعناه المنع، وجملة ما في كتاب الله ومن ذلك موضعان:

في الإسراء: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾﴾.

والثاني في القمر: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾﴾.

وبالله التَّوفيق.

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والثَّاني في القمر ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾﴾.) المحتظر هو صانع الحظيرة، والحظيرة هي المكان الذي يُهيأ للدَّواب، فأهلها يجمعون هشيم النبْتِ حولها ليستعينوا بها علىٰ صنعها.

---

(١) سورة: هود، الآية (٥٨)، إبراهيم، الآية (١٧)، لقمان، الآية (٢٤)، فصلت، الآية (٥٠).

(٢) سورة: التوبة، الآية (٧٣)، التحريم، الآية (٩).

ذكر الحروف المُنْفردة من ذلك

وجملتها أحد عشر حرفا:

أوَّلها: في آل عمران [الآية:١٥٩] وقوله تعالىٰ: ﴿كُنتَ فَظًّا﴾.

والثَّاني: في الأنعام[الآية:١٤٦]: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾.

والثَّالث: في النَّحل[الآية:٨٠] : ﴿ظَعْنِكُمْ﴾.

والرَّابع: في الكهف [الآية:١٨]: ﴿أَيْقَاظًا﴾.

والخامس: في النور [الآية٥٨]: ﴿مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾.

والسَّادس: في الروم [الآية١٨]: ﴿تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾.

والسَّابع: في الفتح [الآية:٢٤]: ﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ﴾.

والثَّامن: في ق [الآية:١٨]: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾.

والتَّاسع: في الرَّحمن [الآية:٣٥]: ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾.

والعاشر: في المعارج: ﴿لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾.

والحادي عشر: في (وَٱلَّيْلِ): ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾

وقد نظمتُ جميع كلم الظاء وهي اثنتان وثلاثون كلمة في أربعة أبيات، وضمَّنتُ كلَّ بيت منها ثماني كلم تيسيرا علىٰ الطالبين وتقبيلا علىٰ المتحفظين :

ظَفِرَتْ شُواظُ بحظِّها من ظُلمنا ... فَكَظَمْتُ غيظَ عظيم ما ظَنَّتْ بنا

وظَعَنْتُ أنظرُ في الظَّهيرة ظُلَّةٌ ... وظَلَلْتُ أنتظرُ الظِّلَالَ لحِفْظنا

وظَمِئْتُ في الظَّلْما ففي عظمي لظَىٰ ... ظَهرَ الظِّهارُ لأجل غِلْظةِ وَعْظنَا

أَنظَرْتَ لفظي كي تيقَّظَ فَظَّهُ ... وَحَظَرْتَ ظهرَ ظَهِيرِهَا من ظُفْرِنَا

ختم المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذه الأبيات التي عقد بها الكلمات المتقدِّمات ممَّا جاء في القرآن بالظَّاء تمييزًا لها.

وهؤلاء الورقات وإن قلَّ عدُّها فقد جلَّ قدْرُها، فإنَّ هٰذه المسألة مسألة عظيمة، ولأحد علماء العربية في عصرنا هٰذا عنايةٌ بالغة بنشر كُتب الظّاء والضَّاد وهو الدكتور حاتم الضامن وقد نشر أكثر من عشرة كتب معروفة المجموعة الظائية، يحسن أن يقتنيها طالب العلم فهي مفيدة في القرآن خاصَّة، وفي لغة العرب عامَّة.

والله أعلم وصلىٰ الله وسلم علىٰ عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.

هٰذا آخر التَّقرير علىٰ هٰذا المجلس، وبالله التوفيق.